01012148284
حكاوى أنس
و الفاطمة
قصص قصيرة
فاطمة مُوسَىٰ "الجوهرة"
إليانور للنشر الإلكتروني

- كتاب: حكاوي أنس و الفاطمة

- تأليف: فاطمة موسى

- النوع: خواطر مجمعة

- تنسيق: اينور جلال

- تصميم: برديس

- دار: اليانور للنشر و التوزيع الإلكتروني

- رقم الدار: 01151293168

المقدمة.

مرحبًا عزيزي القارىء، اتمنى لك وقت مُمتع هُنا سنحكى قصص تلمس روحكَ قبل قلبكَ وتهديك الى سبيل الرشاد، قراءة مُمتعة عزيزي القارىء

_ لِلأسَف خِسِرنا الجَنين!

_الحمد لله رُغم البلاء الحمدلله، المهم هيا بخير.؟

_حالتها مُستقره وكويسه دلوقتي شيد حيلك وحاول تقولها الموضوع براحه

_أكيد، شُكرًا تعبناك معانا

*مفيش شُكر ولا تعب دَ واجبى.

أخ يـَا دماغى، أنس؟ أنس؟

_عُيونه، أنا موجود أهو أنتِ كويسه؟ حاسه أنك تعبانه؟

=أنا كويسه، هو أبنى فين؟

_طبعا أنتِ عارفه أن ربنا دايمًا بيختبرنا وبيعمل لعبده الى بيحبُ أبتلاء، طبعا ربنا بيحبنا كلنا، بس بيختص ناس يعمل ليهم أبتلاء يـَ أما ترفعهم منزله يـَ تكفير عن الذنوب

=أيوا جل جلاله، بس إى دخلو بموضوع أبنى؟

_تنهد بتعب، ربنا أراد يختبرك فـِ أبننا وللأسف أبننا مجاش الدُنيا، مش عَايزك تزعلى ربنا بيختبرك يمكن ليه حكمه يمكن الطفل دَ كان مُمكن يكون نقمه مش نعمه لينا ويتعبنا، أو مِش رزقنا الخلفه هنا أنما فـِ الجنه، أو رزقنا شيء تاني، الى عايز أفهمهولك أن أقدار الله الخفيه دايمًا خير وفرحه لينا ومش عايزك تزعلى أنتِ عندى بالدُنيا كلها والله.

=كُنت بسمعو وأنا فِـ دُنيا تانيه، أختبارك المَره دى صعب يـَ رب، صعب أوي كَان نفسى يكون ليا طفل بين أيدي وأربيه على العقيده وأجعله خليفه فِـ الأرض ولكن لا أعتراض علىٰ أمرك أكيد فيه خير وأكيد تعويض الله الخفى أجمل ما كُنت أتوقع، صابره يـَ رب بس كُن بقربي وهون علىٰ قلبى يـَ الله

_فَاطِمَة؟،

=نعم يـَ أنس بتقول حاجه؟

_أنتِ كويسه؟

=ببتسامه، أنا بخير وهفضل بخير طول ما أنتَ معايا، مش زعلانه، صابره وراضيه بقضاء الله أكيد خير وأنا معرفش عوض الله قادم لا مُحاله صابره وراضيه والله.

_أنتِ أقوىٰ زوجه شفتها عيني، وبعدين يعني مَا انا أبنك أهو أهتمى بيا شويه بقىٰ

=والله علىٰ اساس انى مِش بهتم؟

_لا والله مقدرش انى أقول كدَ كفايه وجودك فِـ حياتي والله ربنا يحفظك ليا

=ببستامه، ويحفظك ويجعلك من عباده المخلصين

_آمين آمين

=طب أنا عايزة أروح

_من عُيوني يقمر، هَروح اعمل تصريح خروج وأجى لسُكر بتاعتى

=ولد عيب

_بِنت أنتِ مِراتي

وضحكنا على تصرُفتنا الغريبه دي

_وصلنا

=بصيت للبيت بغُربه وأشتياق يمكن الحبه الى قعدتهم فِـ المستشفى وحشنى فيهم البيت، بس المَره دى هدخل البيت انا وأنس بس مش معايا الطفل الى حته منو، يارب هون علىٰ قلبى راضيه والله بس ساعدني علىٰ الصبر وأربط قلبى

_مَالِك؟

=ببتسامه، أنا بخير متقلقش

_ببتسامه مُشابه، طب يلا

=يلا

اليوم كَان مُتعب بجد أنا مِش قادره.

_فَاطِمَة

=نعم؟

_تقدرى تعيطي أحنا لوحدنا دلوقتي

=بصيت بعيون علىٰ وشك البُكىٰ جزبنى لحضنه وأنا أتفتحت فِـ العياط، كُنت محتاجه الحضن دَ بجد كُنت محتاجه اطلع كُل

التعب الى فيا علىٰ كتف حد ويقولى كُلو هيعدى والله وأنا جنبك.

_خير يَحبيبي والله قضاء وقدر منالله وخير البلاء من عند الله هيفرح قلبك والله أنا جنبك وكُلو هيعدى وبعدين أنا طفلك أهو ولا أنا مِش مكفى.

=أبتسمت وسط دمُوعى، أنا مِش زعلانه والله أنا عارفه أنو خير من الله بس قلبى وجعني راح فاجاه منى بس الحمدلله راضيه والله وصابره، بس يربط علىٰ قلبى ويساعدني، أنا بحبو والله وبفرح بكل أقدار الله بس أختبارو صعب المرادى أنتَ أكتر واحد عارف أنى كُنت عايزة أخلف منك ويكون عندى خليفه فِـ الأرض ويعمرها بالخير.

_بسم الله علىٰ قلبك حتىٰ يهدا، الخير فيما أختاره الله، متقلقيش عوض الله سَيمحى كُل الالم، ربك دايمًا بيعوض بيعوض بخير احسن منو مش زيو لا دَ أحسن منو كمان صبرا والله المستعان، يمكن خلفتنا مِش هنا، يمكن فِـ الجنه، وبعدين ولاد إي دلوقتي، أنا أصلاً مِش محتاج أنتِ كافيه والله وزياده.

"مسحت دمُوعها وقالت"

=أنتَ هتغسل المواعين صح؟

_نعم!

مَصدوم منها بجد، دى الى كانت ميته من العياط من شويه بتستغلي الفرصه يعني؟ أنما بصحيح ستات قادره، أن كيدهن عظيم

=حَساك مُعترض؟

_ضحك بسخريه، حاسه مِش مُتاكده؟

=بتقول إي؟

_لا بقول ثوانى واخلص المواعين يَسُكر أنس أنتَ. "

جت قعدت معايا وأنا بغسل المواعين عشان تهون عليا، وانا عارف أنها مش عايزة تفضل تحوم فِـ الشقه عقبال مَا اخلص لانها هتدخل اوضه الاطفال وهتبكى وهَتتعب بالشكل دَ أستغليت الفرصه وقولتها انى زهقان تيجي تسليني احسن، ربنا يربط علىٰ قلبها، مِش قادر أخفف عنها شكلها وهيا هلكانه ومُتعبه موجع لقلبى، يـَ رب هون علىٰ قلبها.

=آلَذِيَ يَوُسِوُسِ فُيَ صّدِوُر آلَنِآسِ*مَّنِ آلَجّنِهّ وُآلَنِآسِ

_مُبارك الختمه التانيه يَحبيبت قلبى ثبتك الله وسدد خطاك

=الله يبارك فيك، واياك

-تيجى أحكيلك قصه؟

ربعت رجليها وحطت أديها على دقنها عشان وضع اليد على الخد غير مُستحب، وقربت منى عشان تسمع بأهتمام طب والله طفله بافعال طفله هتقدر تربى أطفال دى بس وتقدر على زنهم، ربنا يربط علىٰ قلبها والله.

=أحكى سَمعاك بكُل حُب

_يولا، أى الحلاوة دى لا أنتِ تيجي فِـ حضنى بقي

=بكسوف، أنس ميصحش

_فَاطِمَة أنتِ مِراتى

ضحكنا احنا الأتنين وبدات أحكى القصة.

صلِ علىٰ حبيبك النبى

=عليه أفضل الصلاة واتم التسليم

_ببتسامه، زمان ايام الأنبياء أكيد عارفه سيدنا أيوب عليه السلام، زمان سيدنا أيوب كان عندو كُل حاجة أحسن بيت اجمل أمراه وأطفال وشغل ولبس وفلوس وكل حاجه وكان بيعبد الله الاحد وكان بيدعو الناس ليعبدو الله الأحد، بس الناس رفضت وقالت"يَـ أيوب لديك كُل شيء يساعدك علىٰ عباده الله ولديك مَا يكفيك ولكن نحن لثنا بمثلك "

_ربنا عشان يوريهم أنو عباده الله مش عشان معاه كُل حاجه يبقي كل شيء متيسر ويعبد الله، أبتلاء نزل علىٰ سيدنا أيوب كان أقوى أبتلاء، ضعف وتعب وجالو مرض ملهوش إى علاج وخسر الشغل والمال والمرض بدا ياكل فِـ جسمه وهو بيعبد الله الواحد الاحد، الناس برضو ما سكتوش، ورفضو برضو عباده الله، أشتد مرض سيدنا يعقوب والعلاج مبيجبش نتيجه تعرفي حصل إى؟ زوجت سيدنا أيوب قصت شعرها عشان تاكل زوجها ولما سئلها مرديتش سئلها تانى بكت وأظهرت غطاء شعرها فقال سيدنا أيوب، ربى أنى مسنى الضُر وانت أرحم الراحمين، شوفتي الجمال دَ مسنى الضر؟

تعب ومرض ملهوش علاج وأمراه فقدت جمال وأولاده وكُل مَا يملك ولاكن أستيحاء من الله مسنى الضر فقط عن جمال صبر سيدنا أيوب، ظهر دكتور وقال انو ليه علاج لحاله سيدنا أيوب بس يجي ويُشكر فيه قدام الناس انو السبب في شفائه، عرف انو الشيطان فـَ رفض، بكىٰ وظل يُلح علىٰ الله ولم يتوقف عن الالح فـِ الدعاء والصبر علىٰ بلاء الله، شاء قدر الله وشفى سيدنا أيوب ورجع شعر أمراتو مَره اخرىٰ وأولاده ولم يتوقف عن شكر الله وحمده وظل يدعو لله الواحد الأحد.

_أستفادتي حاجه من القصه؟

=ببتسامه، أكيد الصبر علىٰ البلاء خيرا وتعوضيه سَياتي لا مُحاله وأن عطاء الله وافر، وأن الله أرحم بنا من أمنا، تعرف انا بحب ربنا اوي ونفسي أشوفو بجد نفسي اعرف شكل الى كُنت بعبدو طول حياتي وبحاول انول رضاه، الى بكيت طول الليل بين يديه وهو الوحيد الذي هون لي، ودائمًا يحقق ما نتمنى نفسي أشوفو اويي يارب ارزقني النظر لوجهك الكريم.

_حبيبي أصحى يلا

=مِش قادره يـَ انس بجد

_امم يعني عايزاني اسبقك خطوه للجنه يعني؟ تمام

=ببتسامه، خلاص قومت أهو

_ببستامه مشابه، أيوا كدَ

"دخلت الحمام حسيت بدوار جامد وبطني وجعتني اوي ألم فظيع مِش قادره"

_بتوتر، حبيبي انتِ أتاخرتي جوه لي كدَ؟

سامع صوت عياط وأنين بس

_بخوف، فَاطِمَة انتِ بخير، افتحى طيب، طيب هفتح الباب دلوقتي،

فتحت الباب لقتها بتبكى وماسكه بطنها ومِش قادره

_بخوف، فَاطِمَة

وفاجاه وقعت من طولها وأغمى عليها..

_بخوف، هيا مالها يـَ دكتوره؟

_متقلقش، طبيعي يجيلها ألم مضاعف بسبب حالتها، خيرًا باذن الله، كتبتلها على فتامينات تاخدها كويس وتهتم بأكلها وياريت تتابع مع دكتور مختص

_بخوف، لي هيا مالها يـَ دكتوره؟

_مُبارك، المدام حامل فـِ اتنين وهيا فـِ الشهر الثالث

_إيي

=أخ يـَ راسي مش قادره، انس انتَ فين؟

_ببتسامه، صباح الفل والهناء علىٰ قلبك

=بَستغراب، مَالِك يـَ أنس

_ببتسامه، كلها سبع شهور وينور حياتنا طفلين سكاكر زيك

=إيي!

الدموع أتجمعت فـِ عيني، هو عوض ربنا جميل كدَ؟ والله الف حمد وشكر ليك يـَ رب، أنت جميل اويي وعوضك أجمل وأجمل، فعلاً عوض الله اذا أحل أنساك مَا فقدته.

قصة جديدة

_يَعَنِى إى كِلمه بابا؟

_بصيت بِتَعجُب لِبنتى! أول مَره تسال السؤال دَ، أتنهدت وأخدتها فـِ حضنى وبدات أحكى.

_أب يَعَنِى سند ليكِ، يكون معاكِ فـِ المُره قبل الحلوة، يحتويكِ ويحفظك جوه عنيه، يُغنيكِ عن بقيت العالم يعلمك الصح من الغلط، وحتى لو صوتو علىٰ عليكِ فـَ دَ عشان مصلحتك وهتلاقى جايه يراضيكِ تانى عشان هو ملهوش غيرك، ممكن يكون قاسى أحيانًا بس بيرجع يلين معاكِ تانى، مَا هو هيقسى على قلبو كتير يَعَنِى؟ وبعدين لما يقسىٰ قصدو أنو ييخاف عليكِ وخايف الدُنيا تضحك عليكِ وتهزمك، أب يَعَنِى الشخص الوحيد الى نفسو يشوفك أحسن حاجه من دُون مقابل، الضلع الهين اللين الى تهربي من هموم الدُنيا ليه.

=بس بابا مِش كدَا

_بصلتها بدهشه، كُنت لسه هَرد عليها بس أكتشفت أنو فعلاً مِش كدَ، طول الوقت عَلِى مِش معانا، طبعو بقى صعب بيجي ساعه وبعدين يمشي ميعرفش إى حاجه عننا، بقى

غريب بسبب الشغل الى بقى يشتغلو كُل الوقت فـِ الشغل وأحنا أتنَسينا خالص.

_بُصى، بابا ليه ظروفو صح؟ وبعدين بابا بيحبك جدًا كمان، بس الشغل بياخد وقتو كتير بس وبعدين يَعَنِى هو بيشتغل عشان مين؟

=أنا مِش عايزة شغل، مِش عايزة فلوس، عايزة بابا

_أتنهدت للمره الالف، عَلِى بقى طبعو صعب والبنت بتكبر وبتكون محتاجه اكتر عن الأول وهو مِش مُهتم، بس خلاص أنا لازم أصارحو بالموضوع دَ

"متزعليش يعيوني، إنهاردا هَحكى لبابا عن الموضوع دَ وان شاءالله هيرجع احسن ويُحسن أوقات الشُغل

=بلهفه، بجد

_جد الجد كمان بس يلا كُلى أكلك كلو عشان بابا ميزعلش منك وأنا كمان وعشان تبقى قويه كدَ

=ماشي، ماشي

_فَاطِمَة

=عَلِى الحمد لله علىٰ سلامتك، يلا خد دوش كدَ عقبال مَا أجبلك الأكل

أكتفى أنو يهز راسو بس

_أمال نورى فين؟

=نامت منتا عارف بترجع من الشغل متاخر وهيا مش بتقدر تسهر

أكتفى يهز راسو تانى

=طب يلا روح خد دوش

_طب حطى الاكل بسرعه عشان محمد بعتلى رساله بيقولى أنو عايزنى عشان الشغل.

=وقفت أستوعب هو بيقول إى دَ لسه جاى

عَلِى الوضع دَ مينفعش

_مِش فاهم قصدك إى؟

=أقصد شغلك، أنت بقيت مبتقعدش فِ البيت، البنت حتى مفتقده وجودك، معلش يَعَنِى إى الهدف من الجواز فِ نظرك؟ وبعدين طالما أنتَ مَاحينا من حياتك، لى أتجوزت؟ أنت شايف ان دَ شيء كويس. يَسيدي يغور الشغل، المهم أنت، نحس انك هنا معانا، حتى بنتك الى نيستها ونسيت انك مخلف، محتاجك، تلجىٰ لمين وقت الضيق، أيوا هيا تلجىٰ ليا بس أنت فين من كل دَ عايزة تحس بكلمه أب بجد مِش كلام.

" فضيت كُل الى فِ قلبى مخبياه سنين وخلاص قلبى فاض بيه مبقتش قادره"

_والله؟ مِش الشغل دَ الى معيشكم، أعمل إى تانى أقعد فِ الببت بقى وست هانم هيا الى تصرف علينا، مَا أصلها مش

عاجبها الحال، دَ شغلى وأنا راجل البيت، وبعدين الشغل الى مش عاجبك دَ الى مخليكم قادرين تيجيبو كُل الى نفسكو فيه

=من أمتىٰ يـَ عَلِى بتعلى صوتك عليا؟ وبعدين يغور الشغل أنت فين من كل دَ، بزمتك دَ الجواز من نظرك؟

_والله مش عاجبك إى حاجه خالص، بقولك إى أنا غلطان أنى جيت وأهو كمان هسيب البيت ومش طافح حتى الساعه الى بَجى فيها مش هاجي فيها تاني بتقارن الشغل والعيش الواحد مش قادر ومش حاسه

=أنا مِش حاسه، ربك الى بيرزقك هنا هيرزقك فـِ اى شغل تانى بس متبعدش عن أهل بيتك كدَ، أنت مش هتحس بينا طب حتى عشان بنتك، وبعدين إى بتقارني بالشغل دَ لى الشغل عندك أهم؟

_...

=رد الشغل أهم مننا؟

سكت، أتخذ الصمت جواب

=ضحكت بسخريه، لدرجه الجواب صعب؟ اظن الاجابه وصلت والشغل أهم

_أنتِ بتخرفى تقولى إى أنا ساييلك البيت وماشي

_بابا

بصيت اتجاه بنتي لقتها بتعيط جريت عليها اخدها فـِ حضنى فضل بيصلها شويه وبعدين مشى دون إى ذره رحمه، سابها تعيط وهيا بتنده عليه ولا هو معبرها

=بسم الله علىَ قلبك حتى يهدا، أهدى يحبيبي، متعيطيش

وسط مَا أنا بهدى بنتي، سمعت صوت رسايل من التلفون الى علىٰ الترابيظه، وكان التلفون بتاعو كُنت لسه همشى عشان اخد بنتى للاوضه اتفاجئت من رساله وصلت ليه.

"وبعدين يَعَنِى يـَ عَلِى تعال بقى وحشتنى أعمل إى حجه بالشغل عشان تعرف تمشى من عندها"

_صرخت من القهر الى حسيت بيه بيخونى؟ عملت إى فيه عشان يوجع قلبى بالشكل دَ حسبي الله فيك يـَ عَلِى ربنا يدوقك نفس وجع قلبى

"بعد شويه هو كان رجع عشان ياخد التلفون وشافنى لبسه و نورى كمان"

_راحه فين؟ ولا كُنتِ هتخرجي من غير أذنى؟ هو مفيش راجل يحكمك يَعَنِى؟

=أخرس الراجل الى يحكمنى هو أبويا، الى ينطبق عليه كلمه أب يـَ خاين

_بتوتر، مش فاهم قصدك إى

=قصدى يـَ أبن الناس تجبلى ورقه طلاقى وتبعد عنى يـَ خاين

_فَاطِمَة أفهمى..

=أفهم إى؟ أفهم أن جوزى المحترم الى مِش بيقعد معانا دقايق على بعض بيخونى! طب لو كُنت مثلا قارفاك فِـ عيشتك وكل شويه طلب غير التانى وكُنت بنكد عليك كُنت

قولت ماشي، أنما إى الدافع الى يخليك أنك تخونى، الدافع الوحيد أنك راجل ناقص ومعندكش دم ولا بتحس بالناس الى حوليك مفكرتش فـِ بنتك؟ أنا طيب؟ هو أنا أستاهل كدَ؟

_عشان خاطر نوري..

=أخرس متجبش سيره بنتى علىٰ لسانك وأخر كلام ورقت طلاقى تيجي عندي.

_بابا

=بخضه، فَاطِمَة

جريت علىٰ حضنو، الى بيحتويني من الم الدُنيا وغدرها والله مَا كُنت أستاهل كدَ حسبي الله فيك يـَ عَلِى

=مالِك يـَ فَاطِمَة، فيكِ إى

_بدموع، أنا عايزة أطلق

=لا حول ولاقوة الاباالله العلي العظيم، لي كدَ حصل إى

_البُكىٰ زاد ومبقتش قادره أحكى ولا اقف علىٰ رجليا، أبى دخلنى أنا ونورى وقعدنا فـِ الاوضه

_روحى يـَ نوري يـَ حبيبتي الاوضه جبتلك لعب جديده روحى ألعبى بيها

_بجد! أنتَ أحسن جدو فـِ الدُنيا

"أبتسمت وسط دموعى علىٰ كلام نوري، هيا عندها حق هو احسن جد وأب فـِ الدُنيا ربنا يحفظو ليا"

_مالِك بقى يـَ فَاطِمَة طمنى قلبى

=مفيش يـَ بابا عايزة أطلق وخلاص

_ومن أمتىٰ بنكدب علىٰ بابا؟

=بكيت بصوت اعلى أخدنى فـِ حضنو وفضل يطبط عليا

_أهدى يحبيبي متعمليش فـِ نفسك كدَ

=بدموع، بيخونى يـَ بابا عملتلو إى عشان يخوني والله كُنت بحبو حب الدُنيا.

"بابا سكن فـِ مكانو والصمت بقى هو المسيطر دلوقتي"

=بابا أرجوك، متعملش فيه حاجه

_دنا أشرب من دمو، يخونك، حسبي الله فيه، هو احنا كنا بنشوفو عشان يخونك

=مَا دماغي هتتفرتك، لى يخوني عملت فيه إى

_أنتِ هتتطلقى منو، ولو مرضاش مش هيجي غير بالمحكمه

=بصدمه، محكمه

_أيوا عشان حقك، أنتِ متستهليش واحد زيو

=أبعدو عنى يـَ بابا، وربنا قادر ينسيني وجع قلبى منو

=بسم الله على قلبك حتى يهدا.

_عايزة تطلقى يـَ فَاطِمَة؟

=بقهر، أيوا وياريت فـِ أسرع وقت مِش عايزة أكون علىٰ ذمتك

_لى؟ حاطه عينك علىٰ حد؟

=بصدمه، أخرس أنا أحسن وأفضل منك، أنا مِش كدَ وعشان تبقى عارف أنى مِش قابله إى جواز بسبب تجربتك القذرة، كرهتنى فـِ الجواز وأنا هفضل أعيش عشان أربي بنتى

_وبنتى أنا كمان

=دلوقتي أفتكرت ان ليك بنت؟ أفتكرت أن فيه عيله مسؤله منك؟ مفيش بنات ليك هنا.

_قصدك إى؟

=قصدى الى فهمتو، ولو سمحت طلقنى دلوقتي وتبعتلى ورقتي

_أنا هطلقك بس بنتى محدش فـِ الكون يقدر يمنعها عنى "أنتِ طالق"

=سمعت صوت تكسير قلبى، متمسكش حتى بيا وبنتو ولو ثانيه، مقلش أنو ممكن يتغير وأنا كان ممكن أصدقو بس خلاص من اللحظه دى أنا بكرهك.

_ماما

=بخضه، نوري.

"صوت بُكها علىٰ، قلبى بينبض بسرعه من الخوف يـَ رب احفظها ليا"

نوري.

_ماما

=مين حضرتك؟

_أنا أنس، البنت كانت واقعه من على السلم بس لحقتها، عقمى الجرح عشان ميحصلش تلوث

_أسمك إى يـَ قمر.؟

_أسمى نورى

_الله، اسمك جميل زيك، بقولك إى تعرفي أنى حيران من الصبح ومعايا شكولاته ومش عارف أديها لمين؟

_حيران لى أنا مَوجوده.

_بضحك، سُكره خالص، أتفضلى خُديها.

=قولى شُكرًا لعمو

_عمو إى هتكبريني لى قولى أنس بس

=تمام، شُكرًا ليك

_أنا بشبه عليكِ حضرتك فَاطِمَة؟

=بصدمه، حضرتك تعرفنى؟

_أيوا، بس يمكن مِش فكرانى عشان سافرت من زمان، أنا أنس عُمرَان فكرانى؟

=أها افتكرت حمد لله على السلامه عن أذنك

_ماما

=أمممم

_يـَا ماما فوقى

=عايزة إى يـَ نورى

_عايزة أخرج

=مِش دلوقتي، روحى اعملى إى حاجه تانيه عقبال مَا أصحىٰ

_بعبوس، حاضر.

=صباح الخير يـَ بابا

_صباح الخير يحبيبي، أحسن أنهاردا؟

=ببتسامه، الحمدلله، فين نورى

_مِش مَوجوده

=بخضه، إى أمال فين!

_أهدى كدَ، خرجت مع أنس

=بستغراب؛ أنس مين؟

_انس قريبنا الى هنا مِش فكراه

=أه أه افتكرت أتقابلت معاه أمبارح،

_أممم وحصل إى؟

=مفيش، كان لحق بنتى قبل ما تقع على السلم

_أه كتر خيره والله راجل كويس ومُحترم وينفع أب كويس وبصلى بطرف عينو كدَ

=أه أه عندك ح... بتقول إى؟

_أه بقولك الحقيقه أنا غلط فِ إى.؟

=بتقول ينفع أب كويس

_ايوا أب كويس مش أب كويس لبنتك!

=أممم ما ما هو دَ قصدى

_طب أتخضيتي لي؟

=مفيش حاجه يابابا، أنا هروح أغسل وشى عقبال مَا نورى ترجع

_ماما

=يـَا بنتى صوتك مِش كدَ

_آسفه آسفه، بس شوفتى بابا أنس جابلى إى

=الله جمي.. بتقولى إى؟

_ببراءه؛ بابا أنس

=حبيبي أنس مِش بابا، أنس شخص غريب عنك، يبقى عمو

_ببراءه، بس هو فيه كُل الحاجات الى قولتى عليها لما سالتك يعني إى كلمه بابا

=تنهدت بزعل، بس مِش معنى كدَ تقولى ليه بابا، أنتِ ليكِ أب واحد

_لا دَ مِش بابا دَ وحش ومِش بيحبنى

=لا يحبيبي متقوليش كدَ وبعدين يعني مين يعرفك وميحبكيش، صحيح بقولك، مِش عايزة تروحى معايا نشترى هدوم جديده

_أيوا أيوا،

=ببتسامه، طب يلا عشان نجهز

_صباح الخير مدام فَاطِمَة،

صباح الخير يـَ نورى

_صباح الخير بابا أنس

=نورى

_ببراءه، أنا آسفه

_خلاص مِش مهم تقول الى هيا عايزاه وممكن أكلم بباها أنها بتحب تندهلى كدَ

=أنا وبباها منفصلين

_أه تمام، أنا آسف

=ولا يهمك، يلا يـَ نورى

_يـَ ترا هترضى لو عملتها المفاجاه؟

=ها يـَ نورى خلاص كدَ؟

_أممم، خلاص تعالى نشترى أيس كريم وأحنا مروحين

=ببتسامه، يلا

=لو سمحت أتنين أيس كريم واحده فانيليا والتانيه ميكس شكولاته

_ تمام

=خدى يـَ نورى،

مبسوطه؟

_جدًا جدًا يـَ ماما

=ببتسامه، دايمًا يحبيبي

_أنسه فَاطِمَة؟

=أيوا

_الجواب دَ ليكِ

"بصى يـَ فَاطِمَة أنا ندمان على كُل حاجة حصلت منى ترضى نرجع تانى وأكون سند ليكِ أنتِ ونورى، صدقيني يـَ فَاطِمَة أنا بحبك"

=ضحكت بسخريه من كلامو وقطعت الورقه ورميتها ومشيت مع نورى.

_فَاطِمَة

=نعم يـَ بابا؟

_بصى عارف أنك لسه خارجه من تجربه بس صدقيني الشخص دَ هيقدر يحتويكِ ويحافظ على بنتك

=مِش فاهمه قصدك!

_أنس طالب أيدك

=أفندم؟

_أيوا يـَ فَاطِمَة أنس بيحبك، وأنتِ عارفه دَ من وأنتو صغار، وهو طالب أيدك فـِ الحلال، موافقه؟

=فكرت كتير، أنس شخص كويس وميترفضش بس خايفه ادخل تجربه تانيه وأوجع بنتى وأنا معاها وأنا لا يُمكن أرضى بالوضع دَ تانى، بس نورى محتاجه أب سند ليها ويكون ملجىٰ ليها من وجع الدُنيا

_ها يـَ فَاطِمَة؟

=هصلى أستخاره الأول.

_تمام، والي يقدمو ربنا خير.

=صليت استخاره وكل ما أصلى أحس براحه بلغت أبى بالموافقه وأنهاردا يوم زفافى

_بسم الله ماشاء الله، حفظك الرحمن، أجمل من البدر

=بكسوف، شكرًا

"رح غمز الميشمحترم دَ"

_شكرًا بس

=أه شُكرًا بس

_معلش الصبر بكره ربك يحنن القلوب علينا

=قصدك إى؟

_مقصديش حاجه، يلا عشان نورى

=يلا

_بابا أنس

_قلب بابا أنس

_أنتَ كدَ هتكون بابا خلاص وهَنخرج مع بعض علطول ونفضل مع بعض

_ببتسامه، ونشتري أيس كريم واحده فانيليا ليكِ وميكس شكولاته ليا ولماما

=بصيت ببتسامه، نورى واخيرًا لقت الملجىٰ الى يحتضنها، ويكون سند ليها، بس ياريت بجد يطلع قرارى صح.

_أنس.

=عُيونه

_معلش يَحبيبي خُد الطبق دَ حطو علىٰ الترابيظه

_طبق إى الى تنولهولى

=بصيت بخوف هيطلع الجزء الوحش منو دلوقتي؟ بس اتفاجئت مِن الى قالو

_أنتِ تقعدى وأنا أعمل كُل حاجة.

=بصيت ببتسامه ليه، حقيقي كُل مَره بيبهرني بحنيته ولُطفو علينا يديمو ربنا

_بابا

_قلب بابا مِن جوه

_كُنت عايزة أحكيلك عن يومي إنهاردا

_تعالٍ أحكيلي، ثوانٍ يحبيبي أرد على التلفون.

_ماشي يـَ بابا

=أنس مسك التلفون بقلق ومشىٰ بعيد حقيقي قلقت عليه فـَ سِبت بنتى فـِ الاوضه وروحت عندو

=فيه إى يـَ أنس

_أتنهد، مفيش كان المُدير عايزنى دلوقتي عشان فـِ أوراق مُهمه كان عايزني أشوفها عشان بيثق فيا

=طب روح

_أروح أزاى، نورى عايزة تحكيلي عن حاجه مُهمه، هيا أهم متشغليش بالك خليت محمود يشوف الورق بدالى

=بس

_مبسش يلا بقى حسبى كدَ عشان أشوف حبيبت قلب بابا عايزة إى

_نوررى

_أيوا يـَ بابا

_يلا أحكى وأنا هسمعك.

=بصيت ليهم بحُب، أحسنت الاختيار المره دى، نورى بتحكى وأنس بيسمعلها بكُل حُب وبيشاور ليها تكمل وهو ومركز معاها، أتمنى يفضل معاها وتفضل الفرحه دى فيها ويفضل سند ليها وليا طول العُمر.

وفـِ النهايه أنس أصبح الونس الحقيقي لقلب الفاطمة

قصة جديدة

تفتكري هَقدر؟

_أيوا تقدري، أنا واثقة فيكِ.

_كدابة! ؛ لو كُنت أقدر كُنتِ قدرتي تعدي إنتِ وتقدري.

_رايحة المكتبة؟

_أيوا يا ماما، عايزة حاجة أجبهالك؟

_لا يَحبيبي عايزة سلامتك وترجعي بدري شويه إنهاردا.

_لي، فِي حاجه مخصوص؟

_لا، بس كُنت حابة نقعد شوية ندردش فِي البلكونه مقعدناش مع بعض مِن زمان.

_ببتسامه، حاضر مِن عُيوني.

_سُلمت عُيونكِ.

_نوري؟ إنتِ فين؟

_...

_نوري؟

_أهلاً بحضرتك، أنا واقف هنا عشان آنسه نوري فِي مشوار، أقدر أساعدك؟

_أتعصبت وأتشنجت ومبقتش قادره أتحكم فِي أعصابي لأني بتعالج بسبب خوفي ورهبنتي من الرجالة وأصواتهم، مبقتش بقدر أستحلم حتي النفس الي بيتنفسو.

_حضرتك إطلع برة.

_وحضرتك تكوني مين عشان تقوليلي كدَا.

_أنا صاحبه المكتبة دي.

_أنا آسف م..

_أطلع بره لو سمحت بسرعة.

_حضرتك كويسة؟

_أطلع برة.

_حاضر، حاضر، عن إذنك.

_حاولت أتنفس بهدوء واحاول أتحكم فِي نبرت صوتي.

_آنسة جهاد، أنا آسفة بس خرجت أجيب حاجه وبن أخويا كان جايّ يطمن عليا خليتو يقف عقبال ما أجيّ، فكرت حضرتك هتتاخري انهارده.

_أتنفست بهدوء وقولت.

خلاص ولا يهمك يا نوري، بس أرجوكِ متتكررش تاني فضلاً.

_حاضر إن شاءالله.

_ببتسامه، معلش تعباكِ معايا.

_ببتسامه، ولا يهمك أنا مبسوطه عشان معاكِ بس.

_طيب يا جميل، هَروح أشوف الكُتب الجديده وأصنف الكُتب وإنتِ خُدي بالك إذا جه حد ولا كدَا عايز كتاب أو إي حاجه.

_تمام، بس أجيّ أنا بدالك؟

_لا يَحبيبي متتعبيش نفسك، أنا بكون مبسوطه بكده أصلاً وبـجي المكتبة عشان كدَا، يلا.

_ببتسامه، تمام.

_الكُتب دي هنا، وأه الكتاب دَا تصنيفُ شعر هَيتحط هنا وو، ثوانٍ إي دَا؟

_كان كتاب غريب مرمي علىٰ جنب كدَا ولونو مُلفت كدَا وقرات أسمو وكان-إنفصال عقلي-، حبيت أسم الكتاب وقولت هَاخدو أقراء فيه بعدين، ولسه بكمل ترتيب سمعت صوت بره غريب بيقول.

_يا نوري بالله عليكِ دخليني، أنا هَقعد شويه صغيرين بس، إنتِ عارفه أنا جاي من مشوار بعيد إزاي.

_أنا آسفه حضرتك، كان مُمكن ادخل حضرتك زي كُل مره بس لو كانت صاحبه المكان مِش موجودة مقدرش آسفه.

_بالله عليكِ دخليني، نُسخت الكُتب الجديده بتنزل عندكم إنتم الأول وأنا متشوق ليها، بالله عليكِ دخليني.

_أستمعت للحديث بدهشه، بقىٰ يا نوري تعملي كدَا طيب.

لسه كُنت هَطلع بس أفتكرت أنو لسه بره.

_لا هَستنىٰ لما يمشي.

شويه ومشىٰ وطلعت لنوري.

_نوري.

_نعم؟

_مِش حاسه إنك عايزة تقولي ليا حاجه كدَا؟

_تنهدت بتعب وقالت.

_أنا آسفه، بس إنتِ كُنتِ هَتعرفي كدَا كدَا، للاسف فِي ولد بيجي من فتره لفتره يقراء عندنا وأنا للاسف مش قولت لحضرتك، بتعذر.

_إنتِ إزاي تدخلي ولد المكتبة وإنتِ عارفة إنها مكتبة بنات.

_واللهِ بيجي فِي وقت المكتبة بتقفل فيه ياخد الكتاب ويرجعو تاني يوم او لو هَسهر شويه فِي المكتبة بعد وقت العمل مُمكن يجي ويقعد يقراء

_وإنتِ إزاي تقدري تقعدي معاه لوحدكم كدَا.

_أخويا فِي الرضاعه.

_أتنهدت وقالت.

أنا آسفه، إنفعلت عليكِ بس كِنت خايفه عليكِ معلش حقك عليا، وبعدين إنتِ عارفه أنا بضايق من الصنف دَا إزاي.

_منا عارفه عشان كدَا مشيتو، هو جه بسرعة قبل ما حد يجي عشان يشوف الكُتب الجديده وكان مِفكر إنك مِش هتيجي بدري زي كُل يوم، بس جيتي بدري.

_دا أنا هَجي بدري كُل يوم عشان ميجيش تاني.

_لي عملتلك إي أنا؟

_بصيت لمصدر الصوت، وبعدين غضيت بصري وأتعصبت تاني وأتشنجت.

_بره.

_لي، وحضرتك مين عشان تخرجيني.

_مُراد، دي جهاد صاحبه المكتبة.

_اه، أنا آسف بس..

_إطلع بره.

_إنتِ بتتشنجي، عندك توتر زايد، أعصابك متشدده، عندك إنهيار بسيط، حضرتك كويسة؟

_إنصدمت، هو أخد بالو من كُل دَا !

_أه اخدت بالي عشان دكتور.

_نوري، طلعيه بسرعة.

_ولو مطلعتش؟

_صوتو بداء يزداد جوايا وحطيت أيدي علي ودني وصرخت.

_بره، إطلع بره.

_إهدي طيب، خُدي نفس.

_بره...

_جهاد!

_إنتِ كويسة؟

_أه، أنا فين؟

_فِي المستشفىٰ.

_دماغي وجعاني أوي.

_أنا آسفه بخصوص مُراد.

_لا ولا يهمك، بس ساعديني أطلع مِن هنا.

_تعالي.

_السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أستاذه جهاد بقيتي كويسة؟

_أه الحمدلله و..، إنتَ.

_أيوا أنا، وجايّ أبلغ حضرتك مفيش خروج من هنا.

_ازاي يعني أنا هَخرج من هنا.

_مفيش خروج.

_لا هَخروج عشان متقدرش تمنعني.

_لا اقدر.

_بصفتك؟

_زوجك.

بصيت بصدمة وأنا بحاول أستوعب هو بيقول إي.

_مُراد، إنتَ أكيد تُقصد إنك بتمنعها عشان الدكتور بتاعها صح.

_لا، أنا كلامي واضح عشان بِصفتي زوجك.

_كداب، زوجي إزاي ومفيش عقد؟

_هو أنا مقولتلكيش، مِش أنا روحت لِبباكِ وطلبت ايدكِ ووافق وكتبنا العقد؟ ناقص بس إمضاء بسيطه منكِ.

_وأنا مِش موافقه ومش هَمضي.

_هَتمضي يا جهاد.

_بدات أتعب من صوتو وبدات أصرخ، بره إطلع بره.

_إنك تحاولي تهربي مِن وجعك ومن المرض دَا مِش صح لازم تواجهي الخوف دَا.

_بكيت بهسترية ومبقتش قادرة أستحمل صوتو وحاسة إني هَيغمىٰ عليا.

_جهاد، إهدى بالله عليكِ، إلحقها يا مُراد دي هَيغمىٰ عليها.

_قربت عليها بهدوء وأديتها حقنة مُهدئه وطلعنا بره.

_مُمكن تفهمني إي الي هببتو دَا؟

_إتنهد بتعب، جهاد مريضه بمرض مِش هتتعالج منو غير بطريقتي دي، ولسه فِي خطوة تانيه هَعملها عشان تتحسن أكتر ومش هقدر أتعامل مع جهاد غير لما أعقد عليها.

_وهو إي مريضه بتتزوجها عشان تتعالج.

_لا.

_وأشعنا جهاد؟

_إتنهد بتعب، لاسباب خاصه.

_مُراد، جهاد خلي بالك منها، حطها في عينيك.

_من غير ما تقولي واللهِ، أحطها فِي قلبي كمان.

_واللهِ؟

_بتوتر، بقولك لازم تساعديني أخلي جهاد تمضي علي العقد.

_ودي أعملها إزاي.

_دي بقىٰ بتاعتك إنتِ، أستخدمي أساليب الاقناع عندك.

_ربك يستر.

_جهاد؟

_نوري! ؛ الحقيني بالله عليكِ أنا عايزة أمشي من هنا بالله، أخوكِ دَا وحش أوي راح عند أبي عشان يتجوزني وأبي أصلًا ما هيصدق هو مش بيحبني أصلًا، مستنىٰ إي فرصه عشان يخلص مني، بالرغم من أنو مش عايش معايا، هو فعلًا أب، بس بالرغم من كدا بحبُ عشان هو أبي في النهايه، بالله عليكِ خرجيني من هنا.

_بحزن، جهاد إنتِ لازم تفضلي هنا، لازم تتعالجي.

_طيب، أوعدك أتعالج بس مش هنا ومش دلوقتي بالله عليكِ خرجيني.

_جهاد، لازم تمضي علي العقد.

_إي!

_زي ما بقولك، دَا عشان مصلحتك واللهِ، وعشان تتخلصي من بباكِ.

_ودَا إي دخلو بالموضوع؟!

_بباكِ قبل ما مُراد يروح عندو كان هَيزوجك لِراجل كبير فِي السن لمُجرد أنو دفعلو فلوس، ومُراد لحقتك، لازم تمضي يا جهاد.

_بكيت، بكيت بحرقه علي وجع قلبي ومن التعب الي حسيت بيه، لي مُمكن أب يعمل فِي بنتهُ كدَا، لي معندوش قلب للدرجه دي، هو أنا عادي بالنسبالو كدَا، كسرتني يا بابا كسرتني جامد.

_هاا يا جهاد؟

_رديت بجمود عشان مبكيش.

موافقه، بس مؤقته لما الموضوع يهدىٰ.

_تمام، هبلغو.

_هاا؟

_بحزن، وافقت.

_مالك؟

_جهاد، عرفت بباها كان هيعمل فيها إي.

_يعني مكنش فِي طريقه تانيه، كدَا هتأثري عليها بالسلب.

_مكنش فيه طريقه تانيه، دس الطريقه الوحيده.

_إتنهد بتعب، تماما أنا هدخلها.

_تمام.

_مُمكن أدخل؟

_أتفضل.

_السلام عليكم، كُنت جايبلك الورق عشان تمضي عليه.

_وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، تمام هات الورق، وشُكرًا عشان أنقذتني مِن المشكلة دي، متقلقش كُلها فتره بس وبعدين نطلق.

_نعم؟ نطلق؟ دي بتحلم بعد ما دخلتي قلبي وبجاهد نفسي عشان اغض بصري عنكِ ولما مقدرتش جريت عشان اطلب أديكِ قبل ما تتخطفي مني، طبيعي إي حد يخطفك، مع أنو إنتِ تخطفي أي حد زي ما خطفتي قلبي، وأنا مش هستحمل حد يحبك ولا تحبي حد غيري، جهاد لمُراد ومُراد لجهاد.

_أتفضل الورق.

_ها؟ أه تمام.

_مُمكن تطلع؟

_لي؟ أنا زوجك علىٰ فكره.

_أنا مِش متعوده، دَا غير إنك عارف أني مريضه.

_أيوا، وانا مش جايبك هنا عشان تفضلي مريضه أو متزوجك عشان تفضلي خايفه مني او من صوتي او خيالي.

_رديت بصوت بجاهد ميطلعش مهزوز.

بالله عليك مُمكن تسبني لوحدي شويه طيب؟ أنا مش قادرة.

_إتنهد بتعب، تمام عشان أحداث إنهاردا كتير عليكِ هسيبك تهدي وتستوعبي، بس متخديش علىٰ كدَا.

_أشكُرك.

_لا شُكر علىٰ واجب، وبعدين الشُكر لله.

_جهاد؟

_بنوم، مين.؟

_أنا مُراد، صحيتي؟

_لا.

_أمال بتكلميني إزاي؟

_طب وبتسال لي؟

_يلا عشان الفطار.

_مش عايزة.

_لا، لازم تاكلي.

ودخلت فتحت الباب ودخلت الاكل.

_مُمكن تطلع بره؟

_لا، إحنا قولنا إي؟

_بتوتر وبدات تبعد أكتر.

طب مُمكن متعملش صوت فِي الاوضه.

_قصدك صوتي أو إي صوت عمومًا؟

_أه.

_تمام.

بدات تاكل وأنا فِي هدوء تام ومبسوط إني زوج جهاد، حلم مِن أحلامي وأتحقق، شايفها، متوتره، مرتبكه، خايفه، رغم كُل دَا والحُزن الي طاغي عليها، الا أن هيا لسه جميله بملامحه المُبهره دي، الي قادرة تفتن إي حد، والي مش قادر أقاوم جمال عُيونها، رغم تعبها الي هالك قلبي، إلا إني مش هستسلم الا لما تكون كويسه.

_أكلتي؟

_أيوا الحمدلله.

_طيب الحمدلله، بدات أخبط فِي الاطباق وأتكلم بصوت عالي نسبيًا.

_بس، بس أسكت مِش قادرة أسكت بقىٰ.

بدات تنهار، مِش قادرة تستحمل الصوت، خايفه من صوتي، لا ياربّ مَيكونش المرض الي جه فِي دماغي.

_إهدي كدَا خلاص.

_ببكاء، إطلع بره.

_أنا آسف، بس مُمكن سؤال.

_بتحبي الأقلام؟

_نعم؟

_بتحبي الأقلام؟

_لا عادي ما هو قلم.

_طيب.

_طلعت قلم وفضلت أفتح واقفل في غطىٰ القلم.

_لالا أُسكت، مِش قادرة.

_خلاص خلاص، أهدىٰ أنا هَطلع.

_هاا، هيا كويسة.

_إتنهد بتعب، نوعًا ما.

_يعني إي؟

_عندها مرض نفسي وهيا للاسف عدت مراحل كتير منو ودخلت فِي مراحل صعبه، بس مش هَسكت غير لما أخليها كويسه، شكلي هتجه للخطه الي كُنت ماجلها.

_مرض إي، وخطه إي؟

_مرض المِيسُوفونيَا.

_إي المرض دَا !.

_مرض نفسي، نتيجه عدم إطمئنان الشخص للعالم بسبب صدمات وخلل فِي جزء الحس وأنهُ يقدر يتعامل مع الناس

وبيبدا يبعد ويكره الصوت، الناس، القرب حتىٰ مِن إي شخص.

_جهاد فيها كُل دَا وأنا محستش بيها !.

_جهاد؟

_نوري! ؛ مشيني مِن هنا لو سمحتِ.

_جهاد أنا آسفه.

_آسفه؟ علىٰ إي؟

_عشان محستش بيكِ، عشان بشتغل معاكِ سنين وبرضو محستش بكم التعب النفسي والجسدي الي إنتِ فيه.

_أنا مش مريضة!.

_لا يا جهاد، مريضة ولازم تتقبلي دَا عشان تقدري تعدي، الموضوع صعب بس لازم تحاولي، عشان نفسك.

_نفسي؟!.

كلمة غريبة بصحيح، نفسي؟ هيا فين نفسي دي؟ فِين حياتي؟ أنا فين مِن كُل دَا؟.

_جهاد لازم تتعلجي.

_وبعدين؟ هستفاد إي؟ منا كدا كدا محدش بيحبني انا كرهت كُل حاجه، تعرفي؟ أحيانًا بكون عايزة اموت نفسي واللهِ، بس بعدها بستغفر واقول حرام هموت كافره هقابل ربنا إزاي؟

هقول لربنا علىٰ زلاتي وهواني نفسي إي؟ تفتكري هَعرف أرد؟ أنا مرعوبه من فكره إننا هنتحاسب!

_أصلك مِش فاهمه يعني إي تقفي قدام ربنا حل جلاله ويسالك، عبدي لما عصيتني؟ عبدي ألم تكن تعلم إني أراك؟ هرد اقول إي! ؛ ولا حاجه مش هقدر أرد عليه، أصل ربنا عالم وأكيد مفيش مبرر لاي عمل، أنا خايفه، خايفه اوي بس عشمانه فِي ربنا يرحمني برحتمه أكيد هيرحمني، ربنا رحمته وسعت كُل شيء، عشمانه فيك ياربّ.

_فضلت تبكي وأنا مش قادرة وقلبي وجعني عشانها، عمري ما شوفت حد زيها مُميزة بشكل خاص ليها وقادرة تأسر قلبك، برغم كُل الي فيها، فكرت فِي ربنا الاول! ؛ فكرت إزاي هتقابل ربنا اذا عملت شيء تعصيه بيها هتقابلو ازاي؟ وجعني قلبي عليها واللهِ، إشفيها ياربّ، ياربّ.

_جهاد.

_بتعب، مين؟

_مُراد.

_لو سمحت مِش قادرة ومش عايزة حاجة ممكن متدخلش وتمشي؟

_أنا مش جاي أتناقش، أنا جاي ومعايا حالة.

_حالة؟

_أيوا، بعد أذنك هفتح الباب.

لسه كُنت هرد فتحت الباب.

_بنوتة، جميله وملامحها هادية وقادرة تدخل قلبك بس وشها باهت، تعبانة، قادر تحدد قد إي هيا بتعاني، بس لحظه، حالة؟!!.

_مين دي؟

_فاطِمَه.

_مالها؟ هيا كويسة؟

_لا.

_امال.

_مريضة؛ زيك.

_نعم؟!

_زي ما سمعتي.

_أنا مِش مريضة!

_بتنهيدة، لا مريضة يا جهاد، لازم تتقبلي دا، أنا هسيبكم دلوقتي عن أذنك.

_مشىٰ، بس أنا مش بحب حد معايا فِي الاوضة، فضلت ساكتة ومش بتكلم فاجاة هيا اتكلمت.

_إنتِ جهاد؟

_أيوا.

_طيب.

_واللهِ؟ بس كدَا، طيب يا ستي شُكرًا، بس البنت دي غريبة اوي ساكتة، غريبة، بس جميلة قادرة تدخل قلبك وتحب تتكلم معاها، فاجاة لقيت نفسي اتكلمت وقولت.

_وإنتِ هنا لي؟

_مريضة.

_نفسي اكون زيك.

_تكوني زيي؟

_أه، اتقبل إني مريضة، بس مش قادرة.

_صدقيني، أنا الي اتمني اكون زيك.

_بستغراب، لي؟

_أنا عايزة أنام.

_سكتت ومتكلمتش، هيا لي مردتش؟ ويعني اي نفسها تكون زيي؟ غريبة اوي.

_أي الصوت دا !.

صحيت علي صوت تكسير وخبط جامد.

_بس، اسكتي بتعملي إي مش قادره.

كانت بتكسر حاجات كتير وتخبط، بس لحظه هيا مش سمعاني؟

_فاطِمَه، بطلي بقىٰ!.

بصت ليها وأبتسمت وسابت الحاجات الي كانت بتكسرها وقالت.

_أنا مش مريضة.

_إي!

وفاجاة سكتت ووقعت علي الارض.

_مُراد، الحقني!

_دخل وانصدم من المنظر، وادها حقنة ونيمها وبعدين قال.

_حصل إي؟

_صحيت علي صوت تكسير، وبعدين بقولها بطلي تعملي كدا يا فاطِمَه، أبتسمت قالت أنا مش مريضه وبعدين وقعت علي الارض.

_أتنهد وقال، اول مره احس إني فاشل، أنتم الاتنين اول الحالات الي امسكها وتكون معقدة بالشكل دا، أنا مش عارف أعمل إي!

_قعد علي الكرسي، وأتنهد بتعب، وأنا ساكتة، شكلو تعب، ومبقاش قادر، وانا غصب عني! ؛ مش قادرة اتعفىٰ أو احاول اتقبل المرض.

_جهاد!

_بصيت نحيتو واستنيت يتكلم.

_تفتكري اقدر أعالجكم؟

_ابتسمت وهزيت راسي، مش عارفه لي بس حسيت إني عايزة اعمل كدا.

_ابتسمت وقال، وانا هكون قد الثقه دي عن اذنك.

_فاطِمَه؟

_فتحت عنيها ومش بتتكلم.

_إنتِ كويسة.

_هيفرق؟

_يعني إي؟

_هيفرق كويسة ولالا؟ هيفرق إني اعيش؟

_يفرق جدًا، عشانك، عشان اهلك، صحابك، إنتِ كويسة وأنا متاكدة، إنتِ بس لازم تحسي بداه وانا عارفه إنك تقدري.

_تفتكري هَقدر؟

أيوا تقدري، انا واثقه فيكِ.

_كدابة! ؛ لو كُنت اقدر كُنتِ قدرتي تعدي إنتِ وتقدري!

_سكت، بصيت ليها وسكت، بس قلبي مسكتش صرخت، مش عارفه لي بس صرخت وعيطت بعزم ما فيا، دخل مُراد عليا واداني حقنة وبعدين محستش بنفسي.

_جهاد إنتِ كويسة؟

_دماغي، مش قادرة.

_عقلك تعرض لصدمه كبيرة قد لخلل جزء منهُ مقدرتش يستوعب عشان كدَا اغمىٰ عليكِ، مالك؟

_أنا مريضة.

_بتعجب، هو إنتِ أتعديتي من فاطِمَه ولا إي؟

_لا، فاطِمَه هيا الي فوقتني، أنا عايزة اتعالج.

_بفرحه، بجد.

_أيوا.

_أذًا، يلا بينا.

_جهاد أنا زوجك صح؟

_لا.

_وبعدين بقىٰ، متنهديش معايا أنا زوجك، أمسكِ إيدي.

_هو دَا العلاج؟

_أمسكِ إيدي بس.

_قربت براحة، ولسه بحط إيدي فِي إيدو، حسيت بكهربة وبعدت بسرعة.

_حاسيتي بحاجه؟

_كهربة، حسيت بكهربة.

_إمم، قربي براحة شويه تاني، بس عايزك دلوقتي تفكريني إي شخص يجي علي بالك وبعدين إمسكِ إيدي.

_طيب.

_قربت وغمضت عيني، هو!

ايوا، تخيلتو بابا، بابا بيبتسم ليا!

_قربت ومسكت فِي إيديه جامد وبدات أعيط بصوت عالي وبفرحه.

_جهاد!

_مُراد، معلش أنا آسفه.

كُنت ماسكه إيديه جامد وبضغط عليها وببكي بصوت عالي، إزاي عملت كدا؟

_شوفتي مين.

_مش فاكره.

_جهاد ! ؛ لازم تقوليلي عشان اقدر امشي في العلاج.

_بصوت ضعيف، بابا.

_مين؟

_بابا!

_ممكن تقعدي؟

_حاضر.

_تقدري تقوليلي علاقتك مع بباكِ عاملة إزاي؟

_كويسة.

_الحقيقه يا جهاد!

_هو واللهِ بيحبني، بس اختار الطريقه الغلط الي يتعامل بيها معايا، رغم القسوة الي شوفتها منو وانا صغيره وانا كبيرة برضو، الا إن أنا لسه بحبُ، ما هو بابا، ازاي محبوش، بس كان نفسي يفهمني، يخليني جزء من حياتو، علي الاقل نهزر مع بعض، تفتكر بابا حضني كام مره؟ أفتكر يعني؟ ولا مره!

_أنا بحب بابا جدًا، بس نفسي يحبني زي نا بحبو، المعاملة القاسية منو، خلتني اخاف أسمع صوتو أو صوت اي راجل عمومًا، كرهت الاصوات حتي الصوت العادي بقي بالنسبالي رعب! ؛ وبقي عندي متلازمه زي ما بتقول عليها المِسُوفونيَا، نفسي يجي مره ويقولي إنتِ كُل الدنيا بالنسالي، كان يحسسني بالامان حتي، دا اقل واجب، مش يحسسني إني حمل تقيل عليه، أنا بقيت بكره وجودي لمجرد إني حسيت إني شخص تقيل عليها، أصل أنا تقيله علي بابا، امال العالم هيستحملني إزاي؟ هيحب وجودي ازاي؟ اذا كان اقرب شخص ليا مش حابب وجودي، مين هيحبني؟

_جهاد!

_بصوت مخنوق، نعم.

_فردت درعاتي عشان أقدر احضنها، اتحملت كتير، وقلبي وجعني عشانها، خلاص يحبيبي مفيش وجع تاني انا هنا، انا هنا ومفيش وجع تاني خلاص.

_جهاد، كونك إنكِ تحكي وتخرجي كُل الطاقه السودة دي معنها إنك بتتعلجي وبتتحسني، أنا فخور بيكِ.

_بجد!

_وجد الجد كمان.

_شُكرًا.

_على إي؟

_علىٰ وجودك.

_جهاد.

_نعم يا مُراد.

_عندي مفاجاة ليكِ.

_طب خليها بعد جلسة العلاج الاول.

_ما المفاجاة إنو انهارده اخر جلسة، ولازم أوريكِ حاجه.

_إي هيا؟

_تعالي وهتشوفي

_ها يا سيدي، إي الحاجة الي لازم أشوفها.

_غمضي عينك.

_أهو.

_1؛2؛3،فتحي.

_بابا!

_جهاد!

_لي كدَا يا مُراد.

_عشان ترجعي جهاد.

_جهاد، مُراد حكالي كُل حاجه عن سبب تعبك وأذيتي ليكِ.

_لا يا بابا، انا الي شخص سيء مش إنتَ، انا شخص تقيل عليك، مش دا كلامك برضو؟

_جهاد سمحيني يا بنتي، أنا كُنت فاكر أني كدا بربيكِ صح، اتضح إني بقتلك بايدي، أنا بتمنىٰ ليكِ الخير واللهِ، ومكنتش فاكر إني بطريقتي دي، بكون بقتلك.

_متقولش كدا يابابا، دا حقك لانك ابويا، انا بس كُنت الي عايزاة منك، إني أحس بالامان !

_أنا آسف، تعالي فِي حضني.

_بكيت وجريت عليه، أخيرًا بابا رجع ليا، أخيرًا حسيت بالامان.

_قربت من مُراد وقولت.

_شُكرًا لوجودك، لولاك مكنتش هقدر اقف الواقفه دي مع بابا.

_الشُكر لله، وبعدين بسبب إرادتك إنتِ قدرتي توصلي لهنا، شُكرًا ليكِ إنتِ عشان خلتيني فِي حياتك.

_وشكلك كدا هتفضل فيها علطول.

_بمعني؟

_أني عايزة اننا نكمل مع بعض.

_بفرحه، دا يا فرحي يا هنيا، أنا مش مصدق دعوة حلمت بيها كتير واللهِ، الحمدلله الحمدلله.

_صحيح، فاطِمَه فين؟

_بتنهيدة، فاطِمَه لسه متعلجتش، جوه في الاوضه.

_طب انا هدخلها.

_تمام، هنستناكِ.

_فاطِمَه؟ ينفع أدخل؟

_لا.

_أنا جهاد.

_مش عايزة أشوف حد.

_طب واللهِ شُكرًا إنك رضيتي تدخليني.

_دخلت وقلبي انقبض !، شكلها بقي باهت عن الاول، وشها باين عليه الحزن والقسوة، إي الي حصل!

_فاطِمَه؟ مالك؟

_هموت.

_إي!

_هموت نفسي.

وتموتي كافرة؟

_ربنا رحيم.

_بس وجودك جنبي بيفرق معايا، أنا حابة وجودك.

_كلام.

_صدقيني، أنا عديت.

_إي؟

_أيوا، لولاكِ مكنتش هقدر اتعافىٰ، انا اتعفيت.

_ابتسمت وقالت.

_فخورة بيكِ.

_طب مش هتخليني فخورة بيكِ أنا كمان.

_لا.

_فاطِمَه.

_جهاد! ؛ لو سمحتِ أطلعي بره.

_مش هطلع غير اما أوريكِ حاجه.

_مش عايزة أشوف حاجه.

_أستني بس، اتفضل.

_قامت بستغراب وبعدين قالت بصدمه.

_أنس.

_فاطِمَه!

_أنس، أنا.. أنا، لا اطلع بره لا أرجوك لا.

_معلش يا جهاد سبيني معاها شويه.

_لا يا جهاد، أرجوكِ.

_لازم تتعافي يا فاطِمَه، لازم.

_جهاد أرجوكِ.

_فاطِمَه أهدىٰ.

_إطلع بره يا أنس، مش عايزة أشوف وشك.

_جهاد واللهِ معملتش حاجه.

_لا عملت، أنا بكرهك، أطلع بره.

_صدقيني أنا بحبك.

_كداب، وستين كداب، أبعد عني بقىٰ.

_مش هَبعد، عشان أنس لفاطِمَة وفاطِمَة لأنس.

_لا كدب، لما قولت كدا كان كدب.

_اهو إنتِ الي بتكدبي دلوقتي، إنتِ بتحبيني.

_لا، لا.

_بكيت بصوت عالي، مش قادرة أسمع صوت إي حد حوليا، حتي صوت أنس، اختفىٰ ومبقتش قادرة أسمع صوت حد والرؤئية أختفت.

_فاطِمَة.

_أه، أنا فين.

_إنتِ فِي المستشفىٰ، إنتِ كويسة.

_لا.

_أُسكتي يا جهاد، كدا يا جهاد تسبيني مع أنس وإنتِ عارفه الي فيها، لي توجعيني.

_عشان تتعافي، كدا إنتِ بتموتي بالبطيىء.

_أنس مينفعش أتكلم معاه تاني، ولا أرجعلو.

_إنتِ تعرفي قصتها يا جهاد؟ مش كُنتِ قولتي ليا، يمكن كُنت قدرت أساعدها.

_شفاء فاطِمَة مش هيحصل من غير أنس.

_فاطِمَة مش هتتعافىٰ أصًلا، لا بأنس ولا بغيرو.

_واللهِ.

_أه.

_طيب.

يلا يا مُراد، أصل أنس عايز يقول حاجه لفاطِمَة.

_إي!

_شُكرًا عشان ساعدتني أوصلها.

_مفيش شُكر، المهم تكون عارف هتعمل إي.

_متقلقيش.

_فاطِمَة مُمكن أدخل؟

_لا.

_شُكرًا واللهِ علىٰ حُسن الضيافه.

_أطلع بره.

_لا.

_أنا بس الي أرُد كدا.

_لا.

_يووه.

_أيوا كدَا، أتكلمي معايا زي زمان.

_بصيت ليه بعتاب وسكتت.

_اتنهد وقال.

صدقيني أنا بحبك، إنتِ فاهمه غلط!

_بتخوني وتسبب ليا أذىٰ نفسي وتقولي فاهمه غلط!

_أسمعيني طيب.

_مش قادرة أسمع صوتك، حقيقي بقيت بقرف منو.

_أنا معملتش حاجه، مكنش أنا.

صدقيني لان هند نست إن فِي كاميرات فِي الشارع، والشارع صور إن فِي شخص دخل قبل ما انا ادخل الشقه ومنزلش الا تاني يوم بدري، يعني كان موجود فوق لما هيا قالت ليا تعال عشان في حد بيحاول يسرق الشقه، لاني مش فاكر حاجه ولما صحيت ملقتكيش ولاقيت ورحت عند أهلك قالو ليا أنهم ميعرفوش هيا فين من بعد الي عملتو فيها.

_سعتها أستغربت وسالت انا عملت فيها إي، قالو أني ضربتك وتسببت ليكِ في أذىٰ وأن مفيش حد قدر يشفوني حتي إنتِ، مجاش في بالك إني لي هضربك واسبب ليكِ اذىٰ نفسي في الضلمه؟ اي السبب يعني؟ معني كدا أنو مش أنا، فضلت ادور عليكِ كتير بعد ما عرفت الحقيقه وعرفت أنها خطه منها بس مقدرتش أصولك بس بسبب جهاد قدرت أوصلك.

_كُنت بسمع وأنا مصدومه، صحبت عمري تعمل كُل دا؟ لي؟ لي بجد.

_إزاي؟

_عارف إنك مُمكن متصدقيش عشان انها صحبت عمرك بس هيا كانت عايزاني ليها، مكنتش بتحبك زي ما كنت بتحاول تحسسك، انا بحبك يا فاطمة ومستحيل اعمل كدا فيكِ.

_بكيت كتير وبحرقه، ليه تعمل فيا كدا، صحبت عمري، انا مصدومه فيها أوي، اوي بجد.

_أنا آسفه يا أنس عشان مسمعتش منك، بس أنا تعرضت لصدمه وأذىٰ كبير جدًا، أنا آسفه.

_متتأسفيش، انا مقدر، سمحيني أنا عشان مقدرتش احميكِ.

_نرجع؟

_نرجع.

_وأخيرًا وافقتي ترجعي ليه، الحمدلله.

_أنا حقيقي بحبك يا جهاد، ربنا يحفظك ليا.

_ربنا جعلنا سبب لبعض، صحاب؟

_صحاب.

_هنشد بعض للجنة، ونكون عون لبعض ونحاول نعدىٰ كُل التعب.

_شكلنا كدا يا أنس هنترمي علي الركنة دول اتفقوا علينا.

_شكلها كدا واللهِ يا مُراد.

_واللهِ؟، تعلالي هنا يا أستاذ مُراد كُنت بتقول إي؟.

_أنا! ؛ لا أنا مبقولش.

_وضحكنا وبعدين جهاد قالت.

مطلعتش كدابة اهو؟

_بستغراب؛ كدابة في إي؟

_قولتلك أنك هتعرفي تعدي.

_أبتسمت، فعًلا مطلعتيش كدابة، بس عديت بيكِ وعشانك.

ورفيقًا هين لين، لا أستوحش فِي صُحبتة، نكونُ عونًا للجنة، آمين.

قصة جديدة

_إسمك إي؟

_..

_طب إي لونك المُفضل أنا بحبّ الأسود وإنتِ؟

_فضلت ساكته وبعدين رفعت راسها وقالت بهدوء ضعيف.

_بتحبّ لون زي قلوب البشر.

_إبتسمت وأخيرًا عرفت أخليها تتكلم.

_لي بتقولي كدا؟

_..

_طب إسمك إي؟

_أنا عايزة أمشي.

_قام وقف وقرب منها وقعد علىٰ الكُرسي الي قُدمها وقال.

_اذا جاوبتي عليا هتمشي.

_فضلت ساكنه فِي هدوء لغايت ما قامت وجريت نحيت الشباك!

_إنتِ بتعملي اي! ، تعالي هنا.

_عايزة أمشي، عايزة، عايزة.

_تعالو نفهم الموضوع أكتر، أنا فاطمة أتولدت فِي حي بسيط زيي زي أي طفل عادي، أصبح عندي حالة التوحد بسبب أهلي، كانو قاسيين ومكنش مسموح ليا اني اتكلم أو أعبر عن رأيي، فقولت متكلمش خالص وأعيش فِي عالم خاص بيا.

_فاطمة قومي يلا لسه نايمه.

_..

_يبنتي كلميني زي ما بكلمك ومتبقيش عاملة زي الناس المتخلفة دي.

_بصيت عليها وسكتت ومسكت فِي السرير جامد، أنا مش متخلفة أنا جميلة وحلوة.

_يبنتي ردي عليا؟

_..

_طب قومي عشان شوية وهتروحي عند الدكتور انهارده معاد الجلسة ياربّ يجيب الموضوع دا بفايدة ومندفعش فلوس وخلاص.

_سبتها ونزلت، مش قادرة اتحمل كلامها السم، روحت عند التلاجه بسرعة قبل ما بابا يصحىٰ وجبت العصير بفرحة، بس فرحتي مكملتش بسبب الي حصل.

_إنتِ غبية؟؟ إزاي تكِبي العصير عليا كدا.

_اتشنجت وللاسف كالعادة معرفتش ادافع عن نفسي او حتىٰ اعتزر.

_كمان مش بتردي؟ هتفضلي متخلفة كدا لغايت امتىٰ؟ لا إنتِ متنفعنيش أنا هوديكِ مستشفي أحسن تعيشي فيها هناك لغايت ما ربنا يفرجها وترجعي تتكلمي تاني.

_جريت بسرعة علىٰ الاوضة ومش قادرة أستحمل الكلام، يعني اي هسيب البيت؟ مش هقدر أعيش برة البيت دا حتىٰ لو عايشة فيه بعذاب ولكن أهون من العالم الي برة.

_بعد شويه من الوقت نزلت عشان كُنت جعانة سمعت كلام بابا وماما مع بعض وبابا كان بيقول.

_أنا لازم أوديها مستشفي أحسن.

_بس يا عبدو أحنا مش قد مصاريف المستشفي الله اعلم هتقعد هناك قد اي عشان تتعالج.

_ومين قال إننا هندفع فلوس؟

_قصدك اي!

_قصدي إني هرميها قدام المستشفي وبعد شهر، اتنين حتىٰ يستي لو بعد سنة ونبقي نروح نشوفها اتعلجت كان بها ناخدها متعلجتش أديها عايشة في مكان ببلاش.

_طب افرض محدش خدها وفضلت برة في الشارع؟

_قال عبدو بُكل قسوة.

_يبقي مصيرها أنها تعيش في الشارع عشان تبقي تتكلم عدل بعد كدا.

_سمعت الحديث وانهرت في العياط سمعني بابا وطلع وقال بزعيق.

_بتتجسسي علينا، دي أخرت التربية طب اي رائيك بقىٰ إنك هتروحي المستشفي دلوقتي.

_بصيت بزُعر ليه وهزيت راسي بالرفض.

_أتكلمي يا بنتي وأرفضي وهو مش هيوديكي في حتة.

_حاولت ومقدرتش أنهارات في العياط وبكيت بصوت عالي.

_يبقىٰ هيا الي إختارت.

_شدني جامد وأنا بصرخ مش قادرة وكانت الساعه تقريبًا واحده بالليل ومحدش صاحي فضل يزعق ويقولي وطي صوتك الناس هتسمعنا، بس مقدرتش وفضلت ابكي لغايت ما ضربني جامد وفقدت الوعي.

_يا أنسه، حضرتك عايشة؟

_صحيت علىٰ صوت شخص غريب، لقيت شخص بشوش كدا ومستغربني وقال.

_حضرتك اي الي خلاكي تنامي قدام المستشفي؟

_بصيت بخوف للمستشفي وقولت ازاي جيت هنا، بكيت بصوت عالي فلقيت الراجل قال.

_حضرتك كويسة؟ فيكِ حاجه؟ مُمكن تدخلي المستشفي عقبال ما الدكاترة يجو.

_هزيت راسي بخوف بالرفض.

_قال الراجل بستغراب.

_براحتك يا أنسه بس ياريت تمشي من هنا عشان دي مستشفي محترمه مينفعش القعدة هنا.

_قُمت من مكاني وبصيت حوليا، انا مش عارفة أنا فين وكمان مش هعرف أكلم حد أقولو علىٰ مكان البيت، أنا ضعت!

_يا أنسه، لو سمحتي أمشي من هنا.

_بصيت بقلت حيلة وأضطريت إني ادخل المستشفي الراجل بصلي بستغراب وقال.

_ربنا يهدي واللهِ.

_دخلت المستشفي لقيتها هادية ومفيش صوت لقيت اوضة جميلة وهادية دخلت لقيت سرير رحت نامية عليه ومحستش بنفسي.

_لو سمحتِ مين حضرتك؟

_صحيت بخوف من الصوت فقال بهدوء.

_أهدي أهدي، أنا مش هعملك حاجه، حضرتك مين؟

_بصيت عليه بخوف ومتكلمتش.

_حضرتك مش بتردي عليا لي؟ حضرتك كويسة؟

_هزيت راسي بالرفض فقال بستغراب.

_إسمك اي؟

_..

_طب مُمكن تهدي عشان اقدر أكشف عليكِ طيب؟

_هزيت راسي بسرعة وكُنت هقوم وقفني بصوته.

_اهدي، شكلك تعبان أكشف عليكِ طيب وأشوفلك دواء كويس وبعدين أمشي.

_هديت لما سمعت نبرته صوته، في حد خايف عليا؟ مُهتم لقلقي؟ غريبة!

_اسمك اي؟

_..

_طب لونك المُفضل اي؟ ، انا بحبّ الاسود وإنتِ؟

_بصيت عليه بهدوء ودي كانت اول مره اتكلم فيها وقولت.

_بتحب لون قلوب البشر.

_أبتسم بسعادة عشان خليها تتكلم وقال.

_لي بتقولي كدا؟

_..

_طب اسمك اي؟

_عايزة أمشي.

_هتمشي بس ردي عليا الاول.

_جريت بسرعة نحيت الشباك بس هو لحقني وقال.

_إنتِ بتعملي اي!

_عايزة أمشي، عايزة، عايزة.

_أهدي طيب، دُنيا.

_نعم يا دكتور.

_تعالي إمسكيها معايا.

_اول ما شوفت الحقنة فضلت اتحرك كتير وبزق فية وفيها.

_إمسكيها كويس.

_حاضر يا دكتور.

_إداني الحقنة وشوية والدُنيا أسودت في وشي ونمت.

_صحيت لقيت نفسي في اوضة مختلفة، بس الاوضة دي أجمل اكل وسرير ولون الاوضة جميل وحبيته.

_فاجاة الباب خبط خبيت نفسي تحت البطنية وسمعت صوت حد بيقرب.

_بخ!

_اعاااا

_أهدي أهدي، دا أنا.

_بصيت في عينيه فهديت وسكنت فِي مكاني.

_إبتسم وقال.

_شطورة، تسمحيلي اقعد؟

_هزيت راسي بالرفض.

_شُكرًا واللهِ علىٰ كرم ضيافتك، ثانية واحده، دا قعد!

_قوليلي بقي اسمك اي؟

_..

_مش عايزة تحني عليا وتسمعيني صوتك لي؟

_بصيت عليه وألتمست في نبرت صوته الحنيه وبكيت لاني عُمري ما حسيت ان في حد حنين بالشكل دا!

_اهدي طيب، هو انا قولت اي ضايقك طيب؟ خلاص يا ستي مش عايزة اعرف اسمك، طب جتلي فكره أنا هخترلك اسم.

_بصيت عليه بصمت ومتكلمتش

_امم، اي رائيك في اسم الشخصية الغامضة؟

_بصيت بستغراب وهزيت راسي بالرفض.

_إبتسم لانها تجاوبت معاه ودا هيساعدو جدًا يعرف قصتها.

_طب اي رائيك في المشاغبة؟

_بانت عليا علامات الغضب وهزيت راسي جامد بالرفض.

_طب اهدي طيب، انا مش بعرف أختار أسامي كريتف اوي يعني.

_بصيت عليه وغصب عني ضحكت.

_اللهم صلى علىٰ النبي، طب كويس طلع عندك أسنان اهو زينا.

_بصيت عليه بغضب وبعدت وشي عنو.

_طب خلاص متزعليش اوي كدا، خلاص اقولك اسم الاميرة نور اي رائيك؟

_هزيت راسي بتفكير وبعدين إبتسمت ووافقت.

_إبتسم وقال.

_طب كويس انو عجبك الاسم يا أميرة نور، ثواني أجيب الدواء واجيلك.

_هزيت راسي بسرعة بخوف بالرفض.

_أميرة نور، لازم تخدي الدواء عشان تتحسني، ومتخفيش انا عرفت حالتك اي وعارف اي الدواء المناسب ليكِ.

_رُحت عشان أجيب الدواء ليّ فاطمة لقيت المُمرضة نهلة، ومش باين أن في خير أبدًا.

_إشمعنا هيا؟

_إشمعنا هيا اي؟

_تُقعد فِي أوضة خاصة وليها معاملة خاصة؟

_حالتها لازم يكون المعاملة معاها كدا، إحنا منعرفش هيا جت هنا ازاي او حصلها اي.

_دا مش سبب برضو!

_نهلة، سبيني فِي حالي دلوقتي عشان دا معاد الدواء.

_ماشي هسيبك دلوقتي، بس أفتكر إني مش هسكُت.

_أميرة نور؟ مُمكن أدخل؟

_..

_طب أنا هدخل ماشي؟

_..

_فتح الباب ودخل بس.. فين الاميرة نور!

_أميرة نور! إنتِ فين؟

_سمع صوت فِي الحمام هدىٰ شوية وراح عند الباب وخبط وقال.

_أميرة نور إنتِ جوة؟

_..

_طب أنا هفتح الباب.

_..

_فتح الباب وقال.

_أميرة نور!

_كانت بتحاول تقتل نفسها بالسكينه بس لحقها وشدها عليه.

_إنتِ إتجننتي! بتعملي اي!

_بصت عليه وهيا علىٰ وشك البُكاء وهزت راسها جامد بالرفض.

_أهدي، اهديي.

_سكنت فِي مكنها وبكت بصوت عالي.

_طب أنا آسف، أهدي طيب.

_شلها وحطها علىٰ السرير وقال بهدوء.

_الي كُنتِ هتعملية دا مش حل، عايزة تموتي كافرة!

_قالت بصوت ضعيف.

_عايزة أمشي!

_اي دا؟ سمعيني صوتك تاني كدا؟

_..

_يبنتيي هو إنتِ بتشوقيني لصوتك يعني؟

_غضب عنها أبتسمت.

_طب ما أحنا بنضحك أهو، أمال مش بتتكلمي لي؟

_سكتت ونزلت راسها بحُزن.

_ارفعي راسك، مش عايزة أشوفك منزلها أبدًا ويلا عشان تخدي الدواء.

_رفعت راسها وهزتها بالرفض.

_لا مفيش الكلام دا، لازم تخدي الدواء.

_مسكت ورقه وكتبت فيها.

_مش هاخد حاجه.

_بص فِي الورق ورد.

_لا هتخدي عشان تكوني كويسة، عشان تستهلي تكوني كويسة!

_بصت عليه بهدوء وسكنت فِي مكنها قرب منها وقال.

_خُدي الدواء بقي.

_فتحتها بؤقها وأخدت الدواء.

_شطورة، اشطر شطورة.

_بعدت عنو ومسكت الورق وبدات ترسم.

_إنتِ بتعرفي ترسمي؟

_..

_أنا مليش فِي الرسم أوي زيك يعني.

_..

_طب تعرفي ترسميني؟

_بصت عليه بغضب وكتبت وقالت.

_مُمكن تفصل شويه عشان أرسم؟

_نعم؟ انا يتقالي أفصل شوية؟ لا أسمحُ لكِ.

_رفعت حاجبها بتحدي ليه وكتبت.

_متخلنيش اتصرف تصرف مش هيعجبك.

_خلاص يا كابتن ولا تزعل نفسك هسكت خالص.

_أبتسمت بنتصار وكملت رسم.

_هو قام عشان يجيب كتاب وقعد جنبها عشان يقراء.

_ركزت فِي ملامحه وبدات ترسم وبعد فتره لاحظ انها مركزة معاه.

_إنتِ بترسميني!

_هزت راسها بالايجاب.

_طب مُمكن اشوف؟

_قربت الورق منه وقال بإعجاب.

_إنتِ شاطره اوي في الرسم، انا مبهور، وهو مركز في الرسمه شاف رُسومات تانيه قال بلهفه.

_مُمكن أشوفهم.

_فكرت بتردد وقربتهم منها.

_مش عايزة اشوفهم لي؟

_..

_طب هاتيهم.

_قرب منها وشدهم منها وبدات تظهر عليه علامات التعجب.

_اي الرُسومات دي!

_كانت رُسومات عن القبر والموت وبنت بتقتل نفسها ومكان مهجور وناس ميته، اي دا!

_سكتت وفضلت مركزة عليه بس.

_إنتِ بتفكري فِي دا؟

_..

_متفكريش فِي دا تاني، إنتِ لازم تكوني كويسة.

_قالت بصوت مهزوز.

_كويسة عشان مين؟

_عشاني!

_بصت عليه بستغراب وسكتت.

_أقصد عشاني وعشان أهلك والناس وكدا.

_ضحكت بسخرية وسكتت.

_طب أهدي وتعالي نامي.

_رفضت بعصبية.

_أهدي يا نور، اهدي.

_إديتها حقنة مهدئة ونامت خالص.

_إنما حكايتك حكاية يا أميرة نور.

_صحيت تاني يوم، الجو هادي؛ وهو مش ظاهر غريبة؟ مش عوايدو يعني؟

_أهًلا صحيتي؟

_ضحكت بغُلب، لا الجو مطلعش هادي أهو.

_مش بتردي لي؟

_..

_طيب، لازم نبداء فترة العلاج.

_...

_إنتِ تعرفي إسمي اي؟

_..

_طب جربي حركي فكك كدا شوية.

_بدات أستجيب ليه وأحرك فكي شوية بس كان بيوجعني، ومش عارفة أطلع صوتي.

_معلش واحده واحده، حاولي تقولي أنس كدا؟

_..

_حاولي كدا، حركي فكك بالحروف كدا.

_ء، أ، ن.

ايوا حاولي.

_هزيت راسي جامد بوجع ومقدرتش.

_خلاص إهدي، هنكمل تمارين بعدين.

_جاب كراسة وكتبت.

_أنا بحاول أه، بس جوايا مش عايزة.

_أستغربت كلامها وقولت.

_طب لي؟ مين فينا مبيحبش يتكلم ويعبر عن رائيو؟

_أنا.

_ودا سببُ اي؟

_أهلي!

_أهلك؟

_ايوا، هما السبب، وهما الي جابوني هنا.

_طب دا يزعلك في اي؟

_اهلي مش بيحبوني، سببُ ليا أذىٰ نفسي وبقيت كدا، وابويا الي مفروض أبويا بيكرهني ومش حابب وجودي، سابني هنا عشان مش عايز يتكفل بعلاجي، أنا أنجرحت من أهلي، والمجروح من أهلهُ لا يُشفىٰ أبدًا.

_بصيت عليها وسكتت، هيا ازاي استحملت كدا؟ وازاي اهلها كدا؟

_دكتور يا دكتور.

_نعم!

_في حاله خطرة، عايزينك بسرعة.

_تمام يلا.

_خلصتي الي قولتلك عليه؟

_ايوا، المكان فضىٰ ليكِ.

_شاطرة، ودا نصيبك.

_الباب خبط فجاة قلبي ضحك، أنا لازم اتكلم إنهاردا، هقول الاسم انهارده، وهفرحوا.

_الفرحه مكملتش لما دخلت بنت غريبة وقالت.

_إنتِ بقىٰ الي مسميكِ أميرة نور؟

_..

_واللهِ لا أميرة ولا زفت، إنتِ مين؟ واحده من الشارع وهو بيعطف عليكِ، عايزة تخديه ليكِ؟ لو لسه عندك كرامه امشي من هنا وروحي ارض الله واسعه، ومشي من هنا، محدش هيحبك ولا حتىٰ الدكتور أنس!

_هو أسمو أنس! يعني دا كان اسمو؟ أسمو جميل ومُميز، بس كلامها جارح ومسح فرحتي من قلبي، صوتي راح أكتر وحسيت أنو مش من حقي أتكلم ولا حتىٰ حد يحبني.

_بكيت كتير وجريت من قدامها ونزلت الشارع وجريت وانا مش عارفة انا رايحه فين!

_أميرة نور، يا أميرة نور.

_..

_إنتِ جوة؟ معلش أتاخرت عليكِ كان عندي حالة.

_..

_نور، أنا هدخل؟

_دخلت وملقتش حد، هيا فين!

_دُنيا، إنتِ يا دُنيا.

_نعم يا دكتور.

_فين الاميرة نور؟

_مشيت.

_نعم؟ مشيت ازاي؟ دي مريضة ازاي خرجتيها وانتِ مسئولة عنها وإنتِ عارفة إنو مينفعش تخرج.

_جريت ومحدش عرف يمسكها.

_هتكون فين دلوقتي بس!

_مش عارفة رايحه فين، بس ماشية وخلاص وقلبي وجعني من كلامها، لي مينفعش حد يحبني؟ لي لازم أحس بالوحده والكُره كدا، لي؟

_أهًلا يا حلوة.

_..

_ماشية لوحدك في وقت زي دا لي؟ تيجي أروحك؟

_تعالي متخفيش.

_صرخت بصوت عالي، مش قادرة فضلت أصرخ بصوت عالي لغايت ما صوتي اختفىٰ من الوجع.

_بس بس هتلمي عليا الناس، طب تعالي بقىٰ.

_لسه جاي عشان يضربني، فجاة ظهر أنس!

_مش عيب عليك تمد إيدك علىٰ بنت؟

_ضربهُ ورماه علىٰ الارض وقرب نحيتي.

_ازاي تمشي كدا؟

_..

_لولا ستر ربنا وفي ناس شافتك مشيتي منين مكنتش هعرف مكانك، ينفع كدا!

_بكيت وقلبي وجعني ومبقتش قادرة.

_اهدي طيب، بلاش كدا.

_كلكم كدا.

_إنتِ بتتكلمي!

_هو أنا لي مش من حقي اتحب؟

_يا الله!

_قلبي فرح، الاميرة نور اتكلمت وبكلام موزون وعادي، صوتها واضح، الاميرة نور اتكلمت.

_انا فخور بيكِ يا اميرة نور، فخور بيكِ.

_وأنا بكرهك.

_نعم!

_سبني فِي حالي!

_أمير..

_متكملش، أمشي فضًلا، مش انا متحبش؟ مش انا شخص وحش وبتكرهوني كلكم؟ سبوني في حالي بقىٰ

_لا يا نور، إنتِ تتحبي والكُل يتمنىٰ يتكلم معاكِ، بس الي يقدر طيبة قلبك وروحك الطيبة.

_محدش بيحبني، أنا وحيده، وهفضل كدا.

_لا مش لوحدك.

_ازاي.

_انا موجود.

_كلكم فترات.

_لا، أنا بحبك.

_إي؟!

_اي!

_أمشي يا أنس.

_مش همشي، انا هتجوزك، انا بحبك.

_مش هقبل تتجوزني شفقه

_مش شفقة واللهِ، قلبي عرف الحُبّ علىٰ إيدك، حبيت روحك وسكوتك قبل كلامك، إنتِ روحك حلوة وتتحبي يا اميرة نور.

_أبتسمت وسكتت.

_طب اي؟ موافقه؟

_علىٰ اي؟

_الجوازة يا أميرة نور.

_إبتسمت وقالت.

_علىٰ فكرة، إسمي فاطمة.

_أميرة نور.

_يا أنس واللهِ إسمي فاطمة.

_حبيت الاسم دا، سبب وجودك معايا دلوقتي وجعلك زوجه ليا.

_إبتسمت بحُبّ وقالت.

_وأجمل صدفة إني شوفتك يا دكتور أنس.

_حقك علىٰ عيني يا نور عيني من اي وجع حد قدر يسببهولك، ربنا يحفظلي قلبك.

_إبتسمت وقالت.

_مش ذنبك إني عشت حياة صعبة، أه اهلي ربنا يسامحهم هدوا من نحيتي شوية بس مش هقدر أصفىٰ ليهم بسرعة،

بس عشان ربنا وأرضية هتعامل معاهم عادي، بس قلبي هياخد فترة عشان يصفىٰ من نحيتهم.

_بسم الله علىٰ قلبك حتىٰ يهدا، هيجي يوم وتصفي، متزعليش تاني، الدُنيا تهون ولا يهون عليا أشوفك زعلانه ولو علىٰ سبب بسيط.

_بحب الصدفة الي جمعتي بيك، ربنا يحفظك ليا.

_ويحفظك ليا، ويجعلني سندك طول العُمر.

بعضُ النهايات عزيزي القارىء تكون مختلفة، ولكن دائمًا تذكر أن القلب عِندما يُعاني يُعاني من الاهل فأنها بمثابت كسر ظهر وقلب، فكونوا مثل الملاذ الطيب علىٰ قلوب أبنائكم، وألتمسوا العُذر لأهلكم لانهم أيضًا من المُمكن عانوا من التربية الخاطئة، كونوا ملاذ اللُطف علىٰ قلوب بعضكم

قصة جديدة

-يعني إنتِ واثقه من قرارك يا بنتي؟

_أتنهدت وقولت؛ أه.

_بصيت عليه لاقيه تايه ومنزل عينه علي الارض، هو السبب هو الي وصلنا لهنا أنا بحبه بس أنا مش قادرة أستحمل الجفاف الي بيعملني بيه دا.

_وإنتَ يابني، موافق؟

_الي يريحها، أعملو.

_خلاص الي يريحكم نبداء في إجراءات الطلاق.

_أتطلقت؟ أه، ايوا أتطلقت عشان أنا تعبت وتعبت من قلة وجوده وكلامه، برغم إني عارفه إن الناس مش هتسبني في حالي، مطلقة محدش هيتجوزك هتفضلي لوحدك كدا، في حد يطلق؟

تمت